زيارة دقائق أم رسالة ضغط؟ لقاء السيسي وابن سلمان يفتح باب التأويلات بين السياسة والاقتصاد

الاثنين 23 مارس 2026 07:20 م

أثارت الزيارة الخاطفة التي قام بها عبد الفتاح السيسي إلى جدة ولقاؤه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان جدلًا واسعًا، ليس فقط بسبب توقيتها، بل لطبيعتها السريعة التي وُصفت بأنها من أقصر اللقاءات الدبلوماسية في المنطقة وبين روايات رسمية وتفسيرات متباينة على منصات التواصل، تحولت الزيارة إلى مؤشر مفتوح على تساؤلات سياسية واقتصادية تتجاوز ظاهرها البروتوكولي

زيارة سريعة تفتح باب التكهنات

وصف حسابات على منصة إكس الزيارة بأنها "الأسرع دبلوماسيًا"، حيث أشار حساب صالح بن عبد الله بن باز إلى أن اللقاء تم في استراحة المطار، وأن ولي العهد استقبل السيسي وودّعه قبل أن تهدأ محركات الطائرة، في مشهد غير معتاد في اللقاءات الرسمية

> أسرع لقاء دبلوماسي في تاريخ الشرق الأوسط:
>
> استقبل الأمير محمد بن سلمان الرئيس السيسي في استراحة المطار، لا في القصر، وودّعه قبل أن تهدأ محركات الطائرة
> pic.twitter.com/JZOrw4Z4sx
> — صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز بن باز (@Saleh5150385482) March 21, 2026

ودعم حساب @grok هذه الرواية، موضحًا أن الزيارة استغرقت دقائق فقط، إذ وصل السيسي من البحرين، والتقى محمد بن سلمان سريعًا، ثم غادر جدة في نفس اليوم عائدًا إلى القاهرة

> الزيارة كانت قصيرة جداً، استغرقت دقائق قليلة فقط السيسي وصل جدة من البحرين، التقى محمد بن سلمان في استراحة المطار، وغادر قبل إيقاف محركات الطائرة، ثم عاد إلى القاهرة مساء نفس اليوم
> — Grok (@grok) March 22, 2026

هذا الطرح فتح باب التأويل البعض اعتبره مؤشر فتور في العلاقات، بينما رأى آخرون أنه إجراء مرتبط بضيق الوقت أو ترتيبات أمنية

الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية، يقول إن "طبيعة اللقاءات السريعة لا تعني بالضرورة توترًا، لكنها تعكس في الغالب ملفات عاجلة تتطلب تنسيقًا مباشرًا وسريعًا"، مشيرًا إلى أن التوقيت الإقليمي المضطرب يفرض هذا النمط من التحركات

في المقابل، طرح حساب @n_xwexe رواية مختلفة، مؤكدًا أن مصر أعلنت مواقف واضحة، منها رفض أي وجود غير مشاطئ في البحر الأحمر، ورفض الاعتراف بصوماليلاند، وإدانة الهجوم الإيراني، مع إشادة سعودية بهذه المواقف، معتبرًا أن هناك محاولات لإفساد العلاقة بين البلدين

قراءات متباينة بين التقارب والتوتر

التعليقات لم تتوقف عند حدود التوصيف، بل امتدت إلى قراءات سياسية متناقضة. الدكتور مصطفى جاويش رأى أن اللقاء السريع قد يكون مؤشرًا على مزيد من التقارب، لكنه استدعى سوابق مشابهة، منها لقاءات قصيرة سابقة بين السيسي وقيادات سعودية في ظروف مختلفة.

> هذا تقدم خطير ويبشر بالمزيد من التقارب بين الأشقاء،
> لأنه فى مرة سابقة صعد السيسى إلى طائرة الملك عبدالله وتم اللقاء ونزل السيسى بعدها على سلم الطائرة،
> وعام ٢٠١٦ رفض الملك سلمان هبوط الطائرة إلا بعد أن يوقع السيسى على وثيقة بيع جزيرتى #تيران_وصنافير.
> https://t.co/Y0RpVXx1F8
> — دكتور مصطفى جاويش (@drmgaweesh) March 22, 2026

في المقابل، سادت قراءات ساخرة وانتقادية. حساب dr_ahmed_arrahim قدم تصورًا ساخرًا للزيارة باعتبارها طلب دعم اقتصادي عاجل، في ظل ما وصفه بأزمة موارد داخلية وضغوط محتملة.

> ملخص زيارة السيسي السريعه لإبن سلمان : لم يتبقى عندنا نقطة بترول ولاغاز وقد تقوم ثوره ويجيبوا الإخوان ليحكموا ،،، فأسعفونا وأنجدونا وأغيثونا .
> — dr_ahmed_arrahim (@ArrahimDr) March 22, 2026

كما ذهب المحامي عمرو عبد الهادي إلى تفسير ساخر آخر، معتبرًا أن الزيارة تهدف إلى الحصول على دعم مالي من دول الخليج، في ظل ضغوط اقتصادية متزايدة.

وفي السياق نفسه، نشر حساب المجلس الثوري المصري توصيفًا حادًا للزيارة، معتبرًا أنها تعكس "تسولًا سياسيًا"، وربطها بتداعيات أزمة اقتصادية عالمية قد تؤثر على الداخل المصري.

> رسالة #السعودية واضحة وكان عدم ذهاب #السيسي أكرم له من هذه الزيارة، لكنه للأسف معدوم الكرامة معتاد التسول لا يعرف معنى عزة النفس ولا يشبع. الأزمة الاقتصادية التي ستضرب العالم بسبب هذه الحرب، ستمر كأيام سوداء على المصريين، والشعب ينتظر شرارة فقط لينتفض ويتخلص من هذا الفاسد اللئيم. pic.twitter.com/sKVfmin8Qn
> — المجلس الثوري المصري (@ERC_egy) March 22, 2026

وفي منشور آخر، أشار الحساب إلى أن الزيارة جاءت بعد ما وصفه برفض بعض الدول الخليجية تقديم دعم جديد، مع تفسير خطبة العيد التي تضمنت رسائل تجاه إيران باعتبارها مؤشرًا سياسيًا داخليًا.

> رسالة #السعودية واضحة وكان عدم ذهاب #السيسي أكرم له من هذه الزيارة، لكنه للأسف معدوم الكرامة معتاد التسول لا يعرف معنى عزة النفس ولا يشبع. الأزمة الاقتصادية التي ستضرب العالم بسبب هذه الحرب، ستمر كأيام سوداء على المصريين، والشعب ينتظر شرارة فقط لينتفض ويتخلص من هذا الفاسد اللئيم. pic.twitter.com/sKVfmin8Qn
> — المجلس الثوري المصري (@ERC_egy) March 22, 2026

الخبير في الشؤون الخليجية الدكتور سعيد اللاوندي يرى أن "التباين في التفسيرات يعكس غياب معلومات رسمية تفصيلية"، مؤكدًا أن "العلاقات المصرية السعودية تمر بمراحل شد وجذب، لكنها تظل استراتيجية في النهاية".

خلفيات اقتصادية وتحركات إقليمية موازية

في خلفية الجدل، برز البعد الاقتصادي بقوة. أشار حساب مهدي بلادي إلى أن مصر تواجه التزامات مالية كبيرة، منها نحو 1 مليار دولار لصندوق النقد الدولي حتى منتصف 2026، بينها 197.2 مليون دولار مستحقة في مارس، معتبرًا أن ذلك قد يفسر توقيت الزيارة.

> وصول السيسي الى السعودية الهدف من هذه الزيارة هي ان مصر تبحث عن المال لانها عليها ديون بملايير الدولارات.
> واتمنى من دول الخليج عدم اعطائه ولا دولار واحد.
>
> مصر مطالبة بسداد نحو مليار دولار لصندوق النقد الدولي حتى منتصف عام 2026، منها 197.2 مليون دولار في مارس الجاري، و851 مليون... pic.twitter.com/Z1RaNpuUYD
> — Mahdi Baladi (@MahdiBaladi) March 21, 2026

كما نقل حساب @MrSalah05 عن الصحفي التركي كمال أوزتورك حديثًا عن تحركات إقليمية أوسع، تشمل اجتماعًا محتملًا لوزراء خارجية تركيا وباكستان ومصر والسعودية لتشكيل تحالف، مع توقعات بردود فعل إقليمية.

الصحفي التركي كمال أوزتورك:

اجتماع وزراء خارجية تركيا وباكستان ومصر والسعودية لبحث تشكيل تحالف مشترك يثير تفاعلًا واسعًا في إعلام الشرق الأوسط، وسط توقعات بتصاعد الخطاب المضاد من إسرائيل التي تسعى لوصفه بـ"تحالف سني متشدد".

في المقابل، يُنظر إلى هذا التحالف -في حال تشكّله-... pic.twitter.com/9ZFRywfy5A
— Salah (@MrSalah05) March 21, 2026

في المقابل، جاءت مؤشرات رسمية تمهّد للزيارة، حيث جرى اتصال في 17 مارس أكد خلاله السيسي دعم مصر "الكامل والمطلق" للسعودية ضد أي تهديد، مع إدانة الهجمات الإيرانية، وإشادة سعودية بالموقف المصري.

كما قدّم الصحفي السعودي عضوان الأحمري رواية رسمية للقاء الذي جرى في 21 مارس، موضحًا أن المناقشات تناولت التصعيد العسكري في المنطقة والهجمات الإيرانية، مع التأكيد على التضامن بين البلدين، بحضور مسؤولين بارزين من الجانبين.

الدكتور فخري الفقي، الخبير الاقتصادي، يرى أن "أي تحرك سياسي بهذا المستوى لا ينفصل عن الضغوط الاقتصادية"، مؤكدًا أن "التشابك بين السياسة والاقتصاد في الحالة المصرية يجعل الزيارات الخارجية تحمل أبعادًا مزدوجة".

في المجمل، تكشف الزيارة السريعة عن مشهد معقد، تتداخل فيه الرسائل السياسية مع الضغوط الاقتصادية، وسط غياب رواية تفصيلية حاسمة. وبين من يراها تنسيقًا عاجلًا ومن يفسرها كإشارة أزمة، تبقى الحقيقة مرهونة بما قد تكشفه التحركات المقبلة في العلاقة بين القاهرة والرياض.